العنف الأسري ضد الأطفال

(أسبابه –صوره- الآثار المترتبة عليه– الحلول المقترحة للحد منه)

دراسة ميدانية

Domestic violence against children

(Its causes - forms - effects - proposed solutions to reduce it)

Field study

إعداد

د. محمد فرج محمد عبدالله

أستاذ مساعد- كلية الآداب – جامعة طبرق

Mb520998 @Gmail.Com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى استخدام العنف الأسري ضد الأطفال، ومعرفة أكثر صوره انتشاراً، والآثار المترتبة عليه، والحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة استبيان بالمقابلة، وتمثلت عينة الدراسة في أطفال الأسرة الليبية المقيمة بحي الزهور بمدينة طبرق من الجنسين الذكور والإناث حيث بلغ عددهم (65) مفردة، ولمعالجة البيانات والمعلومات اعتمد الباحث على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور، وأن أعمارهم تتراوح ما بين 13-15 سنة، وأن غالبيتهم ينتمون لأسر يتراوح عدد أفرادها من 5-8 أشخاص، وأنهم يعيشون في أسر تتميز بمستوى اقتصادي متوسط، وأن غالبية آباء وأمهات المبحوثين من حملة المؤهل الجامعي، كما تبين أن جهل الوالدين بأساليب التربية الاجتماعية السليمة هو أهم سبب لاستخدام العنف ضد الأبناء ، كما تبين أن أكثر صور العنف انتشاراً هو العنف اللفظي، كما تبين أن أهم أثر يتركه العنف الأسري ضد الأطفال هو خلق شخصيات ضعيفة لديهم.

الكلمات المفتاحية:

العنف، العنف الأسري، الطفل، الأسرة، العلاقات الأسرية

Summary

The study aimed to identify the causes leading to the use of domestic violence against children, its most prevalent forms, its consequences, and the proposed solutions to reduce the phenomenon of domestic violence against children. The researcher relied on the descriptive approach using the social survey method. The study tool was a questionnaire and interview form. The study sample consisted of (65) male and female children from a Libyan family residing in the Al-Zahour neighborhood in the city of Tobruk. To process the data and information, the researcher relied on the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The study concluded that the majority of the study sample members were male, their ages ranged between 13-15 years, and that the majority of them belonged to families with 5-8 members. They lived in families with a medium economic level, and that the majority of the parents of the respondents held university degrees. It was also found that parents' ignorance of proper social upbringing methods was the most important reason for the use of violence against their children. It was also found that the most prevalent form of violence was verbal violence. It was also found that the most significant impact of domestic violence against children It creates weak personalities in them.

Keywords:

Violence, Domestic Violence, Child, Family, Family Relations

مقدمة:

إن ظاهرة العنف الأسري جاءت نتيجة للحياة العصرية، فالضغط النفسي والإحباط المتولد عن طبيعة الحياة العصرية اليومية تعد من المنابع الأولية والأساسية لمشكلة العنف الأسري خاصة ضد الأطفال(18)، حيث يتعرض الأبناء إلى صور عديدة من العنف تؤثر على حياتهم وصفاتهم النفسية والبدنية ومستقبلهم، فمشكلة العنف ضد الطفل تمثل عامل خطورة للتنبؤ بالأمراض النفسية والعقلية، وتبدو خطورة هذه الظاهرة في انتشارها بكافة صورها والآثار المترتبة عليها، وكذلك عدم وجود إحصاءات محلية دقيقة لحصرها رغم ما نشاهده من مظاهر كثيرة للعنف ضد الأطفال(18)، وعلى الرغم من الدور المهم للأسرة بوصفها المؤسسة الأولى التي يولد فيها الفرد وينشأ بين أفرادها، وما تقدمه له من رعاية واهتمام، إلا أنها قد تبتعد عن هذا الدور في حالة استخدام العنف ضد الطفل، ففي هذه الحالة يفتقد أعضاؤها

الحماية المطلوبة، فوجود أعضاء في الأسرة لهم صفات مميزة تجعلهم يتصفون بأنواع متعددة من العنف، وكذلك الفروق بين أفراد الأسرة في الحجم والسلطة تجعل الأفراد أضعف والأطفال غير قادرين على الرد[18].

فتنشأ وفقاً لذلك عدة مظاهر تتمثل: في عدم إشباع الحاجات الأولية للطفل، أو عدم توفير الحماية له، ورغم أن هذه الأحداث تجذب انتباه العالم وتعاطفهم مع هؤلاء الضحايا، بالإضافة إلى أنها أصبحت أكثر تعقيداً في السنوات الأخيرة، فهي تنتشر بين جميع المجتمعات والمجتمعات النامية وبين أسر المتعلمين وغير المتعلمين[18].

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة العنف الأسري من أهم المشكلات التي تواجهها الأسرة المعاصرة اليوم، وذلك لما له من تهديد لأمن الأسرة واستقرارها بل ودورها الاجتماعي والتربوي، الذي من المفترض أن تقوم به على الوجه المطلوب من خلال ما تقوم به من وظائف ورعاية، ولكن نلاحظ أن الأسرة قد طالها نوع من التغير، هذا التغير صاحب ما يتعرض له المجتمع من تغيرات وتحولات، ألقت بظلالها على الأسرة، وأعاقتها عن القيام بهذه الأدوار والوظائف، فتراجع دورها وأصابها نوع من عدم التوازن والاستقرار الداخلي، كل ذلك انعكس على العلاقات القائمة داخل الأسرة وعلاقتها بمحيطها، فنجد أن ظاهرة العنف الأسري خاصة ضد الأطفال تزداد وتتنوع من حيث الأسباب والدوافع والصور والآثار المترتبة عليه، مما يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال، وهذا الخلل الذي يصيب الأسرة ينعكس على المجتمع بشكل عام، على أمنه واستقراره وسلامته، فنجد الأحداث المنحرفين والمتعاطين للمخدرات والمدمنين عليها والمجرمين، فكل ما يتعرض له الفرد من خبرات ومواقف أثناء فترة طفولته تنعكس على شخصيته مستقبلاً، فالطفل المُعنف يمكن أن يكون في المستقبل شخص مجرم أو منحرف أو أب قاس أو زوج عنيف نتيجة تعرضه للعنف في مرحلة طفولته.

لذلك يكون الطفل ضحية للعنف والإهمال حيث يقدم لنا الواقع شواهدًا كثيرةً على المظاهر المثيرة للعنف ضد الأطفال، حيث نرى أطفال يتعرضون للضرب وآخرين يتخلى عنهم آباؤهم، وكذلك نجد أطفال في عمر المدرسة يتعرضون للعنف الجنسي[18]

وفي هذا الصدد أثبت ماكورد وروبين أنَّ التأثير القوي للتجارب والخبرات المبكرة على سلوك الفرد مستقبلاً (بعد البلوغ)، يبنى على التجارب التي مروا بها في مرحلة الطفولة في نطاق أسرهم أكثر صدقاً وواقعية من التنبؤ الذي يبنى على سجلات الأحداث الإجرامية[18].

ويشير وطفه إلى عدد من مظاهر العنف الأسري ضد الطفل في الوطن العربي، ومنها: شيوع قيم التسلط في الشق التربوي للأسرة العربية ، واستخدام التهديد والوعيد من الكبار ضد الصغار، واعتماد كثير من الآباء والأمهات على أسلوب الضرب المباشر ضد الأطفال، والتأنيب المستمر الذي يستخدمه أفراد الأسرة على الأطفال.

وتؤكد الدراسات على أنَّ العنف الأسري بكل أنواعه يؤثر على الأطفال بشكل أكبر بكثير من توقعات الوالدين اللذان يتبادلان العنف، ويعتقدان خطأ أن ليس له تأثير، أو أن الأطفال لا يدركونه أو يحسون به، كذلك الإهمال والعنف النفسي والرمزي باستخدام الألفاظ البذيئة ضد الأطفال ، حيث يجد بعض الأطفال صعوبة في تحديد إساءة المعاملة العاطفية بشكل دقيق، ولقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين العديد من العوامل والصفات الشخصية وبين التعرض للعنف في الصغر[18].

كذلك الصراع بين الوالدين نتيجة عدم التقارب في السمات الشخصية بينهما أو بسبب المشكلات الاقتصادية أو الضغوط الخارجية التي تقع على أحدهما أو كليهما، التي تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية، وكذلك عجزهما عن مواجهة ما يتعرضون له من مشكلات، أو اختلافهما في أساليب حلها، حيث تظهر آثار هذا الاضطراب في شكل انخفاض في التواصل بين الزوجين وعدم اندماجهما في نشاط مشترك، فمشاهدة الأبناء لهذه الخلافات والمشاجرة الدائمة له تأثير سلبي على حاضرهم وحياتهم الزوجية كآباء وأمهات مستقبلاً، فانعدام الحوار الهادف بين الزوجين يفقد الأبناء مهارات التحدث وسلوكيات التواصل الهادف، وهذا ما يسبب انتقال الصراع الزوجي من جيل إلى جيل[18].

وبناءً على ما سبق ولأن الأُسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وهي أساسه، وهي مهد الطفل وأن أي خلل يصيبها ينعكس على المجتمع بشكل عام، فمن هذا المنطلق تأتي مشكلة الدراسة حول العنف الأسري الموجه ضد الطفل (أسبابه – صوره- آثاره- الحلول المقترحة للحد منه)

ثانياً: أهمية الدراسة:

1. تساعد هذه الدراسة في توضيح طبيعة العنف الأسري ضد الأطفال وفهمه فهماً عميقاً مبني على دراسة واقعية، ترصد ظاهرة تهدد أمن الأطفال وسلامتهم وسلامة المجتمع.
2. تعالج الدراسة مشكلة لم يتم التطرق إليها بشكل عميق خاصة في منطقة الدراسة (مدينة طبرق).
3. تمثل النتائج التي توصلت إليها الدراسة إضافة علمية للدراسات السسيولوجية، وكذلك للمهتمين والمتخصصين في مجال علم الاجتماع العائلي، يمكن أن يستفيدوا من نتائجها في دراسة موضوع العنف الأسري بمتغيرات أخرى في أي منطقة جغرافية.
4. يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة في صياغة خطط وإعداد برامج تربوية وإرشادية؛ لمعالجة العنف الأسري ضد الأطفال خصوصًا إذا وضعت النتائج بين يدي المسؤولين وأصحاب القرار.
5. كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية الفئة العمرية المستهدفة بالدراسة (الأطفال) والتي لها سمات وخصائص نفسية وعقلية وبيولوجية واحتياجات اجتماعية ونفسية تختلف عن غيرها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1. التعرف على الأسباب المؤدية إلى استخدام العنف الأسري ضد الأطفال.
2. معرفة أكثر صور العنف الأسري ضد الأطفال انتشاراً.
3. التعرف على الآثار المترتبة على استخدام العنف الأسري ضد الأطفال.
4. التعرف على الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

1. ما الأسباب المؤدية إلى استخدام العنف الأسري ضد الأطفال؟
2. ما هي أكثر صور العنف الأسري ضد الأطفال انتشاراً؟
3. ما الآثار المترتبة على استخدام العنف الأسري ضد الأطفال؟
4. ما هي الحلول المقترحة للحد من العنف الأسري ضد الأطفال؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

العنف الأسري ضد الأطفال:

تعرفه حنان طفش على أنه استخدام غير مبرر للسلطة والقوة، يهدف إلى إيذاء طرف ضعيف، وقد يكون عنفاً جسدياً أو معنوياً موجهاً من الوالدين أو أحدهما ضد الأبناء وبين الأخوة والأخوات مع بعضهم البعض[18].

يعني إلحاق الأذى والضرر الجسدي بالطفل من قِبل والديه، أو من يقوم على رعايته، وذلك من خلال الضرب المبرح، وكذلك يعني استخدام القوة البدنية، والنفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما للأطفال، سواء كان عن طريق الضرب المقصود أو العنف البدني المبرح[18] غير المنظم أو السخرية والإهانة المستمرة للطفل[18]، ويعرف على أنه سوء استخدام الأطفال أو إساءة معاملتهم، حيث يحرم الأطفال من أدنى حقوقهم الأساسية كالحرمان من التعليم ومن الرعاية الصحية والاجتماعية والعاطفية[18].

التعريف الإجرائي للعنف الأسري ضد الأطفال: كل الأفعال والسلوكيات والأساليب التي يقوم بها الوالدان أو أحد أفراد الأسرة التي تلحق الأذى بالطفل كالأذى البدني أو النفسي الانفعالي أو الإهمال، مما يترتب عليه سوء تكيف الطفل وعدم توافقه مع أسرته أو حدوث خلل أو إعاقة في نموه النفسي والاجتماعي، وعدم إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية داخل الأسرة مما يهدد أمنه واستقراره.

تعريف الطفل: هو كل إنسان لم يتعد سن السابعة عشر[18]، والطفل كما تعرفه اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة عام (1989م) والوارد في مادتها الأولى بأنه: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك، بموجب القانون المطبق[18].

يقصد بالطفل كل من لم يبلغ ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة[18].

التعريف الإجرائي للطفل: يتفق الباحث في تعريف الطفل مع ما ورد فيالقانون رقم (5) لسنة 1997م بشأن حماية الطفولة الصادر من مؤتمر الشعب العام في مادته الأولى بأن الطفل هو: " الصغير الذي لم يبلغ سنه السادسة عشرة ويشمل ذلك الجنين في بطن أمه".[18]

سادساً: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات المحلية

الدراسة الأولى: العنف الأسري ضد الأطفال (أسبابه وآثاره دراسة نظرية)[18].

هدفت الدراسة إلى توضيح أصناف وأشكال العنف ضد الأطفال، والكشف عن العنف وآثاره على المجتمع، وتوضيح استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العنف الأسري ضد الطفل أهمها التنشئة الاجتماعية للأطفال، كما بينت أن العنف اللفظي، والعنف المعنوي، من أكثر أشكال العنف التي يتعرض لها كل من الأطفال بشكل يومي داخل وخارج الأسرة.

الدراسة الثانية بعنوان: العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على التحصيل الدراسي: دراسة وصفية لعينة من طلاب مرحلة إنهاء التعليم الأساسي بمدينة البيضاء [18].

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العنف الأسري على مستوى التحصيل الدراسي، ومعرفة أكثر أشكال العنف الأسري (الجسدي- اللفظي- المعنوي) تأثيراً على التحصيل الدراسي، والتعرف على العلاقة بين أثار العنف الأسري والتحصيل الدراسي وفقاً لمتغير (النوع- المستوى التعليمي للوالدين- حجم الأسرة- الوضع المادي)، ومحاولة تقديم مقترحات للأسرة وتوصيات بالطرق الصحيحة للتنشئة الاجتماعية والتعامل مع الأطفال لمحاولة الوقاية من ضعف التحصيل الناجم عن العنف وسوء المعاملة الوالدية للأبناء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتمثل الإطار المرجعي (مجتمع الدراسة) في طلاب مرحلة إنهاء التعليم الأساسي، اختيرت منهم عينة قصدية بلغ قوامها (100) طالب وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية سالبة بين متغير العنف الأسري والتحصيل الدراسي، وأنه توجد علاقة ارتباطية دالة وإيجابية بين أشكال العنف اللفظي والمعنوي بدلالة إحصائية عالية، كما تبين أن الإناث أكثر عرضة للعنف (اللفظي والمعنوي) من الذكور، وأن التحصيل الدراسي يتأثر بصورة أكبر من العنف، كما تبين عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير حجم الأسرة والوضع الاقتصادي.

الدراسة الثالثة: بعنوان: مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره المجتمع دراسة نظرية[18].

هدفت الدراسة إلى رصد العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة العنف، وتوضيح أصناف وأشكال العنف الأسري ضد الأطفال، والكشف عن آثار العنف الأسري على المجتمع، وتوضيح استراتيجيات التحكم في ظاهرة العنف، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال، وأهمها: التنشئة الاجتماعية؛ لأنها تكسب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، كما بينت أن العنف اللفظي والعنف المعنوي من أكثر أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال بشكل يومي داخل وخارج الأسرة، كما أن العنف الأسري ضد الأطفال يؤثر على المجتمع في مجال التنمية الاجتماعية الشاملة، ويهدد استقراره ويعيق المجهودات المبذولة لتقدمه، والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد، وأن تعظيم دور الأسرة وتوفير القدوة الحسنة والابتعاد عن العنف ضد الأطفال وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم من خلال الثقة وتحمل المسؤولية، وهذا يعد من أهم الاستراتيجيات للحد من ظاهرة العنف.

ثانياً: الدراسات العربية

الدراسة الأولى: بعنوان: العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات[18].

هدفت الدراسة للكشف عن مستوى وأشكال العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في اليمن ، والتعرف على الأسباب المؤدية إليه، والآثار المترتبة عنه، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى العنف الأسري ضد الأطفال تبعاً لمتغيرات (الجنس- العمر- عدد أفراد الأسرة- مستوى تعليم الوالدين- نوع السكن- العلاقة بين الوالدين)، ومحاولة تقديم بعض التوصيات والمقترحات لمواجهة العنف الأسري الموجه ضد الأطفال في اليمن، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكوَّن مجتمع الدراسة من الأطفال الملتحقين بالتعليم الأساسي والثانوي من الصف الثامن الأساسي وحتى الصف الثاني الثانوي، وتم أخذ عينة عشوائية قوامها (180) طفلاً وطفلة، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ، أهمها: أن أطفال اليمن يتعرضون لجميع أشكال العنف (الجسدي واللفظي والنفسي والاهمال) ولكن بدرجة متفاوتة، وأن الشكل الأكثر شيوعاً من أشكال العنف الأسري الموجه ضد الأطفال هو العنف اللفظي، كما تبين أن من أهم أسباب العنف الأسري ضد الأطفال هو الاعتقاد الاجتماعي بأن العنف يعتبر من أساليب التربية والتأديب، وتعرض الوالدين للعنف في طفولتهما، والعصبية الزائدة لدى أفراد الأسرة، وزيادة عدد أفراد

الأسرة والفقر والبطالة، والفراغ، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، والمشاكل والمشاجرات بين الوالدين، كما تبين أن من أهم الآثار المترتبة على العنف الأسري ضد الأطفال الشعور بالقلق والتوتر والاكتئاب والعزلة والانسحاب الاجتماعي، والشعور بالعجز والإحباط، وضعف الانتباه والتركيز واضطرابات النوم، وضعف الثقة بالنفس والآخرين، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى العنف الأسري الموجه ضد الأطفال تعزى لمتغير الجنس باستثناء العنف الجسدي، وكانت الفروق لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير العمر باستثناء بعد الإهمال حيث كانت الفروق لصالح الأطفال الأصغر سناً، كذلك عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات عدد أفراد الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين، ونوع السكن وطبيعة العلاقة بين الوالدين في مستوى العنف الجسدي والإهمال، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى العنف اللفظي والنفسي والدرجة الكلية للاستبانة لصالح الأطفال المتوفي أحد والديهم أو كلاهما.

الدراسة الثانية: بعنوان: العنف ضد الأطفال دراسة ميدانية بوحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية (ولاية صطيف)[18].

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى العنف الموجه ضد الأطفال، والتعرف على الأسباب التي تؤدي إليه، وبين الزوجين بينهم بين بعض، أو بين الأطفال أنفسهم، وكذلك التعرف على أشكال ونماذج العنف بما فيها العنف الأسري، العنف الجسدي، اللفظي، العنف الرمزي ضد الأطفال، وكذا الوقوف الفعلي والتصدي لظاهرة العنف بكل أشكاله، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة استبيان بالمقابلة، وتمثلت عينة الدراسة في (10) أطفال تراوحت أعمارهم ما بين 6-14 سنة خاضعين للعلاج بوحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بسطيف، وبينت نتائج الدراسة أن المبحوثين يعايشون العنف داخل الأسرة وخارجها، وأن أكثر صور العنف يتعرضون لها داخل الأسرة، هو كثرة صراخ الوالدين، والمشاكل بينهم، الأمر الذي يرعبهم، وأنهم يشعرون بأنهم معنفون مقارنة بزملائهم، كما بينت أن عنف الوالدين يشعرهم بالخوف الدائم.

تعقيب على الدراسات السابقة من حيث التشابه والاختلاف:

فمن حيث التشابه؛ فقد تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في أنها تبحث في موضوع العنف الأسري ضد الأطفال، كما أنها جميعاً اعتمدت على المنهج الوصفي، وتشابهت جميعها مع الدراسة الراهنة في استخدامها لاستمارة استبيان طبقت على المبحوثين واعتمدت على عينة تم اختيارها من مجتمع الدراسة عدا دراسة ابتسام سالم خليفة ودراسة سالم محمد سالم العماري فكانت الدراستين نظرية.

سابعاً: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

1- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعد التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى، بمعنى: أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل للنسق الاجتماعي[18]، ومن أبرز ممثلي هذا المدخل "شارلز كولي"، و"جورج هربرت ميد"، و"بري هربرت بلومر"، وأن الافتراضات الرئيسية لهذا المدخل تتمحور حول أن الإنسان يسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم، وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، وأن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل،

فالناس يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، ويمكن تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية، فقد يتم تعلم الأطفال لسلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة، فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف لدى الآباء والأصدقاء يزداد احتمالات اكتسابهم لهذا النمط من السلوك، كما قد يكتسب الأطفال سلوك العنف بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمون المعايير والقيم التي تعرف العنف على أنه شيء طيب في مواقف محددة، ويشعرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات، والطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات، وأداة ضرورية للمعيشة والنجاح في الحياة، كما أن العنف يتم تعلمه من خلال تعلم الأدوار المرتبطة بالجنس (النوع)، فكثير من الآباء يعتبرون العنف جزءًا ضروريًا من الحياة، ونمطًا سلوكيًا يجب أن يتعلمه الأطفال، خاصة الذكور، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تعليم الأولاد سلوك العنف عندما يتم تشجيعهم على الخشونة والاعتماد على النفس، بينما يتم تعليم الإناث الطاعة والتبعية، وعندما ينمو الأطفال نجد أن كثيرًا من الأولاد يواجه المواقف التي قد تتطلب الاستجابة المتسمة بالعنف[18].

2- نظريات التعليم

أ- نظرية التعليم الاجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن معظم سلوك الإنسان هو سلوك مكتسب، يكتسبه الفرد من خلال القدوة، ويتم ذلك من خلال ملاحظة الفرد لسلوك الآخرين. فيتعلم كيفية إنجاز هذا السلوك، والأسرة تعد المصدر الأول في تعليم الأفراد سلوك العنف، على اعتبار أن الفرد يقضي معظم وقته مع أسرته، ويتأثر ويتعلم ويتقمص ويقوم بأفعال وسلوكيات كنتيجة لهذا التأثر، لذلك تعد الأسرة المصدر الأول في تعليم الأفراد سلوك العنف، حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم التي تبين أن العنف هو الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون، فهو الأسلوب الأمثل في مواقف معينة، فالآباء الذين يمارسون العنف يزودون أبناءهم بنموذج عدواني لكي يقلدوه، واتخاذه شكلاً مقبولاً للتعبير أو لحل المشكلات[18]، والعنف وفقاً لذلك يتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية، وهو حصيلة التعلم والمحاكاة وظاهرة التقليد[18].

ب- نظرية بولي (نظرية التقارب المعاصرة): يرى أصحاب هذه النظرية أن النماذج التمثيلية من العلاقات المتقاربة التي يتم استدماجها وتكاملها في بناء الذات، هي التي ينتقل منها السلوك السيء من الجيل إلى الذي يليه، ويرى ستيل وبلوك أن الآباء الذين يسرعون في استخدام العقاب مع أطفالهم هم في الغالب يتخذون من الطفل وسيلة للتعبير عن رغباتهم العدوانية، وليست ممارستهم سوى رد الفعل المرضي على ظروف حياتهم التي لا يطيقونها[18].

3- نظرية الإحباط والعدوان

نظرية الإحباط والعدوان أو كما يسميها البعض نظرية (الدافع)، وتعد هذه النظرية من أشهر النظريات التي حاولت تفسير العنف والتي يطلق عليها غالباً (فرط الإحباط – العدوان)، قدم هذا الفرض فريق من جامعة بيل الأمريكية وهم: (جون دولار- نيل ميلر- لونارد دوب- هوبرت مورو- روبرت ميزر) الذين افترضوا أن الإحباط كتشريط يؤدي إلى العدوان، أما الإحباط هو إعاقة تحقيق الهدف، يؤدي إلى استثارة دافع الهجوم على الذين تسببوا في إعاقة تحقيق هذا الهدف وإلحاق الأذى بهم[18]، كما أن الإحباط يؤدي إلى ظهور بعض أشكال العدوان، فالإحباط الناتج عن الحرمان أشد قوة؛ لأنه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي، فالعنف هو استجابة لضغوط وإحباطات تنتج عن الحرمان، فالوالدين الغير قادرين على مواجهة أعباء الأسرة وسد احتياجاتها، ويفتقدون الموارد المالية التي تحقق مسؤولياتهم تجاه أسرتهم، يشعرون بالإحباط والضغط الذي يدفعهم إلى ممارسة العنف كمتنفس عن إحباطاتهم[18].

4- النظرية التحليلية:

وهي الأكثر شيوعًا وانتشارًا؛ لأنها تركز على شخصية الوالد (الأب) المسيء، وترى أنه السبب الأول للعنف، ويرى فيليب باركز أن اللاوعي في الآباء يحتوي على الموديل الأبوي الذي يجب أن يكون عنيفاً، أو أن العقاب خاصة البدني هو السلوك المثالي للتعامل مع السلوكيات غير المرغوبة في الأطفال، وأن الوالد العنيف (الأب) لديه مجموعة خصائص شخصية تميزه عن غيره، وتفترض هذه النظرية بأن الوالد العنيف غير سوي ومريض، وبالتالي فهو في حاجة إلى علاج نفسي مكثف لكي يتغلب على مرضه[18].

ثامناً: العنف الأسري ضد الأطفال (أسبابه –صوره- الآثار المترتبة عليه)

أولاً: الأسباب الأساسية المؤدية إلى استخدام العنف الأسري ضد الأطفال

إن الأسباب التي تؤدي إلى استخدام العنف ضد الأطفال كثيرة ومتباينة ومتداخلة، حيث إنها تختلف من أسرة إلى أخرى، وذلك باختلاف الظروف والواقع الذي تعيشه كل أسرة، وتختلف من فرد إلى آخر، حسب البيئة التي يعيش فيها الفرد ويتأثر بها، سواء كانت بيئته الداخلية (الأسرة) أو البيئة الخارجية (المجتمع)، فالسلوك الإنساني بشكل عام سواء كان معتدلاً أم غير مقبول فهو نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة التي يعيش فيها ويتفاعل مع أفرادها ويتأثر بها، كما أن الفروق الفردية بين الأشخاص مع اختلاف البيئات التي يعيش فيها كل منهم تلعب دوراً هاماً في وجود أسباب متعددة ومختلفة تعمل على احتمال ظهور أشكال العنف عند بعض الأفراد دون غيرهم[18]، ويمكن أن نعرض هذه الأسباب على النحو الآتي:

1. الأفكار التربوية التقليدية القائمة على العنف و التي ينتهجها الوالدان كأداة تربوية تعليمية فاعلة.
2. المشكلات المعرفية عند الآباء المتمثلة في عدم إدراكهم سلوكيات الطفل على نحو إيجابي، فتكون توقعاتهم إما مرتفعة عن اللزوم أو منخفضة جداً تجاه أطفالهم، مما يجعلهم يشعرون بضرورة التدخل العنيف، لتعديل سلوكيات أطفالهم[18].
3. اعتقاد رب البيت أن على الجميع الخضوع لأوامره، وأن له حق العقاب بأي وسيلة على الجميع بما فيهم الطفل، ومخالفة أفراد أسرته له في هذا الاعتقاد.
4. شعور الآباء أو الأمهات بالإحباط في العمل وعدم قدرتهم التعبير عن الشعور بالغضب أمام الرئيس في العمل، أو المتسبب في إغضابه.
5. عدم قدرة الوالدين على التعبير عن مشاعرهم السلبية إلا بالسلوك العنيف.
6. معاناة الآباء من مشكلة مادية[18].
7. الضغوط الاقتصادية التي تجعل الشخص المسيطر يفرض احتياجاته بالقوة من خلال العدوان الجسدي.
8. البنية المعيارية التي تستخدم العنف كاستراتيجية لحل الخلافات التي تؤدي إلى انتقال الاستجابات العدوانية عبر الأجيال المتتالية[18].
9. الخبرات المريرة والإساءة التي يمر بها الفرد تولد لديه صراعات عديدة، تدفعه إلى الدخول في دائرة العنف سواء البدني أو المعنوي.
10. تفكك الأسرة نتيجة انفصال الوالدين أو الطلاق، والشجار المستمر.
11. ممارسة الآباء للعنف كوسيلة لحل مشاكلهم الناتجة عن الخبرات المؤلمة التي مروا بها خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة.
12. كما أن الأفراد العنيفين يأتي معظمهم من بيوت مفرغة تتسم بالتفكك الأسري[18].

13. ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في المنزل الواحد[18]، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة أصبحت ردودهم عنيفة تجاه أطفالهم مقارنة بالأسر التي يقل عدد أفرادها[18].
14. سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية مثل البطالة وظروف السكن والفقر.
15. عدم تلقي التعليم الجيد للقائمين على رعاية الأطفال.
16. عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين الزوجة أو بين الأشقاء، والتمييز الجنسي الواضح بين الذكور والإناث .
17. نقص المهارات المعرفية والانفعالية والاستجابات السلوكية النفسية عند الآباء.
18. استخدام بعض الآباء والأمهات للمخدرات يؤدي إلى زيادة العنف الموجه للطفل.
19. الافتقاد إلى مشاعر الألفة والتعاطف والاستقلالية داخل الأسرة[18].

ثانياً: أنواع العنف الأسري الممارس ضد الأطفال

كثيراً ما تتعرض الأسرة لمشاكل تعيقها عن أداء وظائفها بصورة جيدة، فالأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث خلل في وظائفها وفعاليتها، فالأسباب التي تم ذكرها سابقاً والمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعايشها الأسرة تساهم في تعدد صور العنف ضد الطفل[18]، فتظهر صور العنف ضد الأطفال كعدم إشباع الحاجات الأولية للطفل، وعدم توفر فرص حقيقية لتحقيق النمو السوي والآمن، بالإضافة إلى فقدان الشعور بالحب والقبول، والشعور بالرفض والنبذ الذي ينشأ لدى الطفل، نتيجة للمعاملة السيئة وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتلقاهما داخل الأسرة، وتطورها إلى الحد الذي يسبب له اضطرابات نفسية، والتي تنتج عنها سوء التوافق الشخصي والاجتماعي سواء داخل الأسرة أو خارجها[18]. والتي من أهمها:

1. **العنف الجسدي**: ويقصد به ما يلحق بالطفل من أذى بجسمه من قبل أحد أفراد أسرته كالضرب بصوره المختلفة: مثل اللكم، والصفع، والركل، والعض، أو الخنق، الذي يؤدي إلى حدوث جروح أو كسور في جسم الطفل[18]، أو الإصابة المفضية للموت، أو الإعاقة المؤقتة او الدائمة، أو حدوث التشوهات في الجسم، والتي من شأنها أن تخلق اضطرابات نفسية مختلفة عند الطفل، وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً؛ لأنه قابل للملاحظة والاكتشاف[18].
2. **العنف اللفظي أو العنف النفسي الانفعالي**: ويتمثل في التهديدات اللفظية المتزايدة والسخرية والاستهزاء، وكذلك التعليقات المهينة لشخصية الطفل سواء من الآباء للأبناء أو بين الأخوة والأخوات[18]، وهذا النوع من العنف كفيل بأن يحدد الملامح الأساسية لشخصيات الأطفال، ويؤثر لدى الكثير منهم في رفع الروح العدوانية لديهم، ويجعلهم غير قادرين على التوافق النفسي والاجتماعي[18]، ويُعد هذا النوع من أنواع العنف ضد الطفل هو الأكثر صعوبة للإثبات من منظور قانوني، وأقل احتمالاً لأنه يثير اهتمام وكالات حماية الطفل التي تركز بشكل أكبر على العنف البدني[18].
3. **الإهمال**: ويقصد به حرمان الطفل من المنبهات السلوكية التي يحتاج إليها، مما يجعله يفضل في الاستجابة الاجتماعية بطريقة مناسبة، مما يؤدي إلى نقص النمو الانفعالي والعقلي والمعرفي[18]، ويتمثل الإهمال للطفل فيما يتعرض له من قبل والديه أو أحدهما أو أحد أفراد الأسرة في عدم تأمين بعض الحاجات، وحرمانه منها، كحرمانه: من الطعام والشراب والمصروف وعدم الاهتمام بمظهره الشخصي ونظافة ملابسه، والتأخر في تقديم الرعاية الصحية له، وعدم حمايته من التعرض للأذى والأخطار، وكذلك الإهمال التربوي المتمثل في عدم توفير احتياجاته المدرسية والتعليمية، وعدم السماح للطفل بالعودة إلى المنزل وعدم مساعدته في مراجعة دروسه، وعدم السماح له بممارسة هواياته المفضلة التي يحبها[18].

4. **العنف الاقتصادي**: ويتثمل في عدم توفير الاحتياجات الأساسية للطفل ، كالمأكل والملبس والمسكن والخدمات الترويحية والثقافية والدينية التي تتضمن إشباع الحاجات الأساسية لديه، بمعنى آخر: أي سلوك يقوم به أحد الوالدين يشكل حرماناً من الموارد الاقتصادية أو المادية، التي هي حق بموجب القانون لجميع أفراد الأسرة، حيث إن توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الطفل في مراحله المختلفة[18].

ثالثاً: الآثار المترتبة على العنف ضد الأطفال

1. الآثار المترتبة على العنف الجسدي (البدني)؛ وتتمثل في:

- كدمات في أماكن متفرقة، وآثار لجروح ملتئمة بالجسم.
- جروح وكدمات بالوجه والعينين أو جروح بالرأس.
- تمزقات في الزراعين أو الساقين أو الكتفين.
- كسور بالضلوع أو عظام اليدين أو القدمين.
- علامات تأخذ أشكالاً منظمة وهي تعكس الأشياء التي ضُربَ بها الطفل، أو قُيدّ بها مثل أسلاك الكهرباء، أو آثار لأسنان بشرية[18].

2. الآثار المترتبة على العنف اللفظي أو العنف النفسي الانفعالي، وتكون كالآتي:

- ازدياد نسبة الأطفال الجانحين لعدم إشباع الحاجات النفسية لهم داخل أسرهم[18].
- العدوانية والغضب السريع والانسحاب أو العزلة الاجتماعية.
- الخوف من الذهاب إلى المنزل.
- الكوابيس المزعجة المتكررة أو اضطرابات النوم.
- الشكاوي العديدة مثل الصداع المتكرر أو الصداع النصفي، و الآلام النفسجسمية، المعدة، صعوبة التنفس.
- تأرجح المزاج بين القلق، الاكتئاب، الخوف، الغضب، السلبية، والعناد والشعور بالذنب.
- المخاوف المرضية الحادة كالخوف من الظلام، وفوبيا الخوف[18].

3. الآثار المترتبة على إهمال الطفل

- السلبية وعدم التفاعل مع الآخرين.
- قدرة محدودة على إقامة علاقات اجتماعية.
- نقص في القدرة على التعليم.
- انخفاض تقدير الذات ونقص الشعور بالكفاية .
- الشعور الزائد بالخجل.
- عدم القدرة على اتيان السلوك المناسب في المواقف المختلفة[18].
- عدم القدرة على التعامل الإيجابي مع المجتمع، وتعطيل القدرات الذاتية للطفل[18].

4. الآثار المترتبة على العنف الاقتصادي الموجه للطفل

- شعور الطفل الدائم بالحرمان إذا ما قارن نفسه بأقرانه.
- إصابته بالأمراض نتيجة سوء التغذية.
- خلق مشاعر سلبية تجاه الأسرة لعدم سد احتياجاته.
- اللجوء إلى السرقة أو التسول.

- الاعتداء على الآخرين للحصول على المال.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة الراهنة في الأطفال المقيمين بحي الزهور بمدينة طبرق، ومن أجل القيام بالدراسة والحصول على البيانات والمعلومات وصولًا إلى النتائج المرجوة تم تحديد وحدة العينة في أطفال الأسر الليبية من الجنسين الذكور والإناث، ونظراً لعدم وجود إحصائيات متاحة فقد عمد الباحث مباشرة إلى أطفال الأسر، حيث تم الحصول على عينة بلغ قوامها (65) مفردة.

2- منهج الدراسة:

يعتمد اختيار المنهج المناسب لأي دراسة على طبيعة موضوعها، أي ما تسعى إلى تحقيقه والوصول إليه من خلال أهدافها وتساؤلاتها، لذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لجمع الحقائق والبيانات؛ لتحليلها كمًا وكيفًا للوصول إلى نتائج تخضع للتحليل والتفسير بشكل دقيق[18]، كما تم الاعتماد على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة.

3- مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: وهو المكان الذي أجريت فيه الدراسة وهو حي الزهور بمدينة طبرق.
ب. المجال البشري: تمثل في أطفال الأسرة الليبية من الجنسين الذكور والإناث المقيمين بحي الزهور بمدينة طبرق.
ج. المجال الزماني: ويقصد به المدة الزمنية التي طبقت فيها الدراسة على المبحوثين، منذ توزيع استمارة الاستبيان إلى غاية تحليل النتائج، وهي الفترة من 23 ديسمبر 2024 إلى 28 يناير 2025 .

4- الأساليب الإحصائية:

لأجل الحصول على نتائج دقيقة تم إخضاع البيانات التي تم الحصول عليها من المبحوثين للحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

الثبات :

الجدول رقم (1)

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال	15	0.772
الوقوف على أكثر صور العنف ضد الأطفال انتشاراً	11	0.781
الأثار المترتبة على استخدام الضغوط ضد الأطفال	13	0.716
الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال	5	0.747
الدرجة الكلية	44	0.778

يوضح الجدول رقم (1) معامل الثبات الفا كرونباخ لأداة الدراسة حيث يتراوح معامل ألفا كرونباخ بين 0.716 و 0.781.

المحور الأول "الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال" يحتوي على 15 فقرة، قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.772، مما يشير إلى مستوى جيد.

المحور الثاني "الوقوف على أكثر صور العنف ضد الأطفال انتشاراً" يحتوي على 11 فقرة، قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.781، مما يشير إلى مستوى جيد جداً.

المحور الثالث "الأثار المترتبة على استخدام الضغوط ضد الأطفال" يحتوي على 13 فقرة، قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.716، مما يشير إلى مستوى مقبول.

المحور الرابع "الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال" يحتوي على 5 فقرات، قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.747، مما يشير إلى مستوى جيد.

الدرجة الكلية للاستبيان قيمة معامل ألفا كرونباخ 0.778، مما يشير إلى مستوى جيد جداً.

بشكل عام، تشير البيانات إلى أن الاستبيان يتميز بمستوى جيد، ويمكن استخدامه لقياس العنف ضد الأطفال.

الجدول رقم (2) يوضح متغير النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكر	44	%67.7
أنثى	21	%32.3
المجموع	65	%100

يوضح الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع، النسبة المئوية للذكور هي 67.7%، بينما النسبة المئوية للإناث هي 32.3%، هذا يعني أن الذكور يشكلون الغالبية في العينة، بينما الإناث يشكلن الأقلية.

الجدول رقم (3)يوضح متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة
11-أقلمن13	15	%23.1
13أقلمن15	50	%76.9
المجموع	65	%100

يوضح الجدول رقم (3) توزيع العينة حسب الفئة العمرية والنسبة المئوية للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين أقل من 13 عامًا هي 23.1%، وعددهم 15 فردًا، بينما النسبة المئوية للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 13 عامًا وأقل من 15 عامًا هي 76.9%، وعددهم 50 فردًا، هذا يعني أن الغالبية العظمى من الأفراد في العينة تتراوح أعمارهم بين 13 عامًا وأقل من 15 عامًا، بينما الأقلية تتراوح أعمارهم بين أقل من 13 عامًا.

الجدول رقم (4) يوضح عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة
من2 - 5أشخاص	7	%10.8
من 5 - 8 - أشخاص	48	%73.8
من 8-11 شخص	6	%9.2
من 11 شخصفأكثر	4	%6.2
المجموع	65	%100

يوضح الجدول رقم (4) توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة،النسبة المئوية للأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين 5-8 أشخاص هي 73.8%، وعددهم 48 أسرة، بينما النسبة المئوية للأسر التي يتراوح عدد أفرادها بين 8-11 شخص هي 9.2%، وعددهم 6 أسرة، والنسبة المئوية للأسر التي يتراوح عدد أفرادها أكثر من 11 شخص هي 6.2%، وعددهم 4 أسرة.

الجدول رقم (5) المستوى الاقتصادي للأسرة

مستوى الاقتصادي للأسرة	العدد	النسبة
ضعيف	14	%21.5
متوسط	28	%43.1
مرتفع	23	%35.4
المجموع	65	%100

يوضح الجدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي وتبين أن النسبة المئوية للأسرة التي يعتبر وضعها الاقتصادي ضعيفًا هي 21.5%، وعددهم 14 أسرة، والنسبة المئوية للأسرة التي يعتبر وضعها الاقتصادي متوسطًا هي 43.1%، وعددهم 28 أسرة، أما النسبة المئوية للأسرة التي يعتبر وضعها الاقتصادي مرتفعًا هي 35.4%، وعددهم 23 أسرة.

الجدول رقم (6) يوضح المستوى التعليمي للأب

النوع	العدد	النسبة
إعدادي	6	%9.2
ثانوي	14	%21.5
جامعي	44	%67.7
فوقالجامعي	1	%1.5
المجموع	65	%100

يوضح الجدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب، وتبين أن الغالبية العظمى من الآباء (67.7%) حصلوا على تعليم جامعي، بينما الأقلية حصلوا على تعليم إعدادي (9.2%) أو ثانوي (21.5%) أو فوق جامعي (1.5%).

الجدول رقم (7) يوضح المستوى التعليمي للأم

النوع	العدد	النسبة
إعدادي	10	%15.4
ثانوي	10	%15.4
جامعي	45	%69.2
فوقالجامعي	0	0
المجموع	65	%100

يوضح الجدول رقم (7) توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليميوتبين أن الغالبية العظمى من الأمهات (69.2%) حصلن على تعليم جامعي، بينما الأقلية حصلن على تعليم إعدادي (15.4%) أو ثانوي (15.4%).

ثانياً : تحليل نتائج الدراسة

جدول (8) يوضح تحليل نتائج الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال

م	الفقرات	تكرار	مستوي الاستجابات			المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستوي
			أوافق	محايد	لا أوافق				
1	عدم حصول أحد الوالدين أو أفراد الأسرة على عمل يُجبرهم على التصرف بعنف	ك	33	25	7	2.40	0.680	9	مرتفعة
		%	50.8	38.5	10.8				
2	تدني مستوى الدخل للأسرة وعدم القدرة على إشباع احتياجاتها يؤدي إلى العنف	ك	45	15	5	2.61	0.629	5	مرتفعة
		%	69.2	23.1	7.7				
3	كثرة عدد أفراد الأسرة	ك	43	11	11	2.49	0.773	8	مرتفعة
		%	66.2	16.9	16.9				
4	عدم التفاهم والتعاون بين أفراد الأسرة يولد العنف	ك	45	13	7	2.58	0.682	6	مرتفعة
		%	69.2	20	10.8				
5	كثرة الشجار والخلافات بين الوالدين	ك	56	4	5	2.78	0.572	3	مرتفعة
		%	86.2	6.2	7.7				
6	ضعف الوازع الديني عند أفراد الأسرة	ك	62	2	1	2.93	0.299	2	مرتفعة
		%	95.4	3.1	1.5				
7	إدمان أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة على المخدرات أو شرب الخمور	ك	34	18	13	2.32	0.792	10	متوسطة
		%	52.3	27.7	20				
8	انخفاض مستوى التعليم لدى أفراد الأسرة	ك	52	8	5	2.72	0.599	4	مرتفعة
		%	80	12.3	7.7				
9	تعرض أحد الوالدين للعنف خلال فترة الطفولة	ك	61	4	0	2.93	0.242	2	مرتفعة
		%	93.8	6.2	0				
10	جهل الوالدين بأسلوب التربية الاجتماعية السليمة	ك	62	3	0	2.95	0.211	1	مرتفعة
		%	95.4	4.6	0				
11	هيمنة الزوج على الزوجة والنظر إليها على أنها مُذنبة دائماً	ك	25	20	20	2.07	0.834	11	متوسطة
		%	38.5	30.8	30.8				
12	اعتقاد أحد الوالدين بأن العنف يُقوّي شخصية الطفل ويجعله قادراً على تحمل المسئولية في المستقبل	ك	33	19	13	2.30	0.789	10	متوسطة
		%	50.8	29.2	20				
13	تعرض أحد أفراد الأسرة لمرض نفسي أو عضوي	ك	41	20	4	2.56	0.611	7	مرتفعة
		%	63.1	30.8	6.2				
14	التفرقة بين الجنسين كتفضيل الذكور على الإناث أو العكس	ك	31	15	19	2.18	0.864	12	متوسطة
		%	47.7	23.1	29.2				
15	التأثر بسلوك أحد الشخصيات العنيفة من خلال وسائل الإعلام	ك	14	19	32	1.72	0.800	13	متوسطة
		%	21.5	29.2	49.2				
المتوسط العام						2.50			مرتفعة

يتضح من بيانات الجدول رقم (8) تحليل نتائج الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال، وجاءت الفقرة رقم (10) التي تنص جهل الوالدين بأسلوب التربية الاجتماعية السليمة " على أعلى درجة بمتوسط حسابي 2.95 وانحراف

معياري 0.211، بينما الفقرة رقم (15) التي تنص " التأثر بسلوك أحد الشخصيات العنيفة من خلال وسائل الإعلام " هي الأقل بمتوسط حسابي 1.72 وانحراف معياري 0.800،

جدول (9) يوضح تحليل نتائج الوقوف على أكثر صور العنف ضد الأطفال انتشاراً

م	الفقرات	تك رار	مستوي الاستجابات			المتوسط	الانحرا	الرتبة	المستو
			أوافق	محايد	لا أعلم				
1	التعرض للصفع أو الركل من قبل أفراد الأسرة	ك	21	32	12	2.13	.7040	3	متوسطة
		%	32.3	49.2	18.5				
2	قيام أفراد الأسرة بسبي أو شتمي عند ارتكاب أخطاء بسيطة	ك	57	8	0	2.87	.3310	2	مرتفعة
		%	87.7	12.3	0				
3	قيام الوالدين بطرد الطفل من المنزل عند ارتكاب سلوك خاطئ	ك	10	29	26	1.75	.7070	10	متوسطة
		%	15.4	44.6	40				
4	التعرض للتمييز في المعاملة بيني وبين إخوتي من قبل الوالدين	ك	13	34	18	1.92	.6910	7	متوسطة
		%	20	52.3	27.7				
5	أحرم من الطعام عقاباً لي	ك	21	29	15	2.09	.7440	4	متوسطة
		%	32.3	44.6	23.1				
6	أتعرض للحرمان من المصروف أو اللعب مع الأصدقاء عند ارتكاب أخطاء	ك	4	29	32	1.56	.6110	11	منخفضة
		%	6.2	44.6	49.2				
7	يقوم الوالدين بتهديدي بعقوبات قاسية	ك	64	0	1	2.96	.2480	1	مرتفعة
		%	98.5	0	1.5				
8	يعاملني أفراد الأسرة بإهانة واحتقار عندما أخطئ	ك	22	20	23	1.98	.8380	5	متوسطة
		%	33.8	30.8	35.4				
9	أتعرض للإهمال من قبل أفراد الأسرة	ك	**9**	41	15	1.90	.6050	8	متوسطة
		%	13.8	63.1	23.1				
10	تحرمني الأسرة من العطف والحبوالحنان	ك	7	39	19	1.81	.6090	9	متوسطة
		%	10.8	60	29.2				
11	أتعرض للعنف من قبل زملائي وأقراني	ك	18	26	21	1.95	.7790	6	متوسطة
		%	27.7	40	32.3				
المتوسط العام						2.08			

يتضح من بيانات الجدول رقم (9) تحليل نتائج الوقوف على أكثر صور العنف ضد الأطفال انتشاراً، وجاءت الفقرة رقم (7) التي تنص " يقوم الوالدين بتهديدي بعقوبات قاسية " على أعلى درجة بمتوسط حسابي 2.96 وانحراف معياري 0.248، و يمكن تفسير ذلك على أن الأطفال يتعرضون للعنف اللفظي من قبل الوالدين الذي بعتبر أحد صور العنف ضد الأطفال و ذلك كأسلوب يتبعه الوالدان للسيطرة على سلوك الأبناء أو عند قيامهم بفعل يستوجب العقاب ، بينما الفقرة رقم (6) التي تنص "أتعرض للحرمان من المصروف أو اللعب مع الأصدقاء عندما أخطئ" هي الأقل بمتوسط حسابي 1.56 وانحراف معياري 0.611،

جدول (10) يوضح تحليل نتائج التعرف على الأثار المترتبة على استخدام العنف ضد الأطفال

م	الفقرات	تكرار	مستوي الاستجابات			المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستوي
			أوافق	محايد	لاأوافق				
1	العنف يشعرني بعدم الثقة في نفسي وفي الآخرين	ك	25	29	11	2.21	0.717	10	متوسطة
		%	38.5	44.6	16.9				
2	العنف المتكرر يُفقدني الشعور بالراحة والأمان مع أسرتي	ك	28	27	10	2.27	0.718	7	متوسطة
		%	43.1	41.5	15.4				
3	يجعلني العنف أبتعد عن المنزل قدر الإمكان أو أهرب منه	ك	7	14	44	1.43	0.683	13	منخفضة
		%	10.8	21.5	67.7				
4	يجعل العنف أفراد الأسرة متباعدين وغير متواصلين مع بعضهم	ك	52	13	0	2.80	0.403	2	مرتفعة
		%	80	20	0				
5	العنف يجعل الفرد غير قادر على تكوين صداقات خارج المنزل	ك	30	22	13	2.26	0.776	8	متوسطة
		%	46.2	33.8	20				
6	يؤدي العنف إلى عدم التركيز والانتباه والفهم	ك	49	10	6	2.66	0.644	3	مرتفعة
		%	75.4	15.4	9.2				
7	زيادة الخلافات بين إخوتي وأخواتي يجعلني متوتراً	ك	36	17	12	2.36	0.782	6	مرتفعة
		%	55.4	26.2	18.5				
8	الشجار المتكرر بين والديّ يؤدي إلى الشعور بالتوتر	ك	44	19	2	2.64	0.542	4	مرتفعة
		%	67.7	29.2	3.1				
9	الضرب يشعرني بالخوف دائماً	ك	**18**	24	23	1.92	0.796	11	متوسطة
		%	**27.7**	36.9	35.4				
10	دائماً ما أبحث عن حل لمشاكلي الشخصية بعيداً عن الأسرة	ك	10	23	32	1.66	0.734	12	منخفضة
		%	15.4	35.4	49.2				
11	استخدام العنف يؤدي إلى اكتساب سلوكيات عدوانية	ك	29	23	13	2.24	0.771	9	متوسطة
		%	44.6	35.4	20				
12	التعرض للعنف يؤدي إلى خلق شخصية عدوانية	ك	43	16	6	2.56	0.660	5	مرتفعة
		%	66.2	24.6	9.2				
13	ينتج عن استخدام العنف ضد الأطفال خلق شخصيات ضعيفة	ك	64	1	0	2.98	0.124	1	مرتفعة
		%	98.5	1.5	0				
المتوسط العام						2.31			متوسطة

يتضح من بيانات الجدول رقم (10)تحليل نتائج التعرف على الأثار المترتبة على استخدام العنف ضد الأطفال ، وجاءت الفقرة رقم (13) التي تنص " ينتج عن استخدام العنف ضد الأطفال خلق شخصيات ضعيفة " على أعلى درجة بمتوسط حسابي 2.98 وانحراف معياري 0.124 ويفسر الباحث ذلك على أن استخدام العنف ضد الأطفال خاصة

الإهمال يعطل الطاقات الذاتية و الإبداعية لديهم ، كما يجعلهم غير قادرين على المواجهة في المواقف المختلفة في الحياة مما يجعلهم عرضة للعنف حتى خارج المنزل ، بينما الفقرة رقم (3) التي تنص " يجعلني العنف أبتعد عن المنزل قدر الإمكان أو أهرب منه " هي الأقل بمتوسط حسابي 1.43 وانحراف معياري 0.683.

جدول (11) يوضح تحليل نتائج الحلول المقترحة للحد من العنف الأسري ضد الأطفال

م	الفقرات	تكرار	مستوي الاستجابات			المتوسط	الانحراف	الرتبة	المستوي
			أوافق	محايد	لا أوافق				
1	توجيه الآباء والأمهات بمخاطر استخدام العنف ضد الأطفال	ك	65	0	0	3.00	00	1	مرتفعة
		%	100	0	0				
2	سن القوانين والتشريعات لحماية الأطفال من العنف	ك	63	2	0	2.96	0.174	2	مرتفعة
		%	96.9	3.1	0				
3	تفعيل القوانين والمواثيق الدولية التي تمنع وتجرم العنف ضد الأطفال	ك	60	5	0	2.92	0.268	3	مرتفعة
		%	92.3	7.7	0				
4	تقديم الدعم الكافي للمؤسسات المعنية برعاية الأطفال وتربيتهم، وتوفير الحماية لهم، وإعطائهم حقوقهم	ك	63	2	0	2.96	0.174	2	مرتفعة
		%	96.9	3.1	0				
5	تسليط الضوء من قبل وسائل الإعلام على ظاهرة العنف ضد الأطفال، وتوضيح أبعادها وآثارها على الفرد والأسرة والمجتمع	ك	65	0	0	3.00	00	1	مرتفعة
		%	100	0	0				
المتوسط العام						2.97			مرتفعة

يتضح من بيانات الجدول رقم (11)تحليل نتائج الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال ،وتبين أن الفقرتين (1،5) تحصلت على درجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3.00) وهو مرتفع جداً , و يفسر ذلك بأن هناك آباء و أمهات يستخدمون العنف ضناً منهم أنها وسيلة تربوية و اسلوب جيد يعتمد عليه في تقويم سلوك الأبناء ، الأمر الذي يستوجب ضرورة رفع مستوى وعي الآباء و الأمهات بمخاطر استخدام العنف ضد الأبناء، كذلك ما تقوم به وسائل الإعلام من بث لأفلام و مسلسلات التي تحتوي على محتوى عنيف يتأثر ربه الأفراد وقد يستخدمونه كأسلوب للتنشئة الاجتماعية للأبناء ، كما أن القصور الواضح لوسائل الإعلام في تناول و طرح قضية العنف ضد الأطفال له دور في تنامي هذه الظاهرة فيجب أن تقوم وسائل الإعلام المحلية بكافة أنواعها بدورها التوعوي و التربوي و التثقيفي و تسليط الضوء على أبعاد و آثار استخدام العنف ضد الأبناء, وباقي الفقرات جاءت بين (2.92 و 2.96) .

أهم نتائج الدراسة:

1. كشفت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة من الذكور.
2. اتضح أن غالبية أعمار المبحوثين تتراوح ما بين 13-15 سنة.
3. تبين أن غالبية أسر أفراد عينة الدراسة يتراوح عدد أفرادها من 5-8 أشخاص.
4. كشفت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يعيشون داخل أسر تتميز بمستوى اقتصادي متوسط.
5. كما بينت أن غالبية آباء المبحوثين من حملة المؤهل الجامعي.
6. كما كشفت النتائج أن غالبية أمهات المبحوثين يحملن المؤهل الجامعي.
7. كما بينت أن أهم سبب لاستخدام العنف الأسري ضد الأطفال هو جهل الوالدين بأساليب التربية الاجتماعية السليمة.
8. كما كشفت نتائج الدراسة على أن أكثر صور العنف ضد الأطفال انتشاراً هو العنف اللفظي.
9. اتضح أن استخدام العنف ضد الأطفال يؤدي إلى خلق شخصيات ضعيفة.
10. وأن أهم الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال هي توجيه الآباء والأمهات بمخاطر استخدام العنف ضد الأطفال، وتسليط الضوء من قبل وسائل الإعلام على ظاهرة العنف ضد الأطفال، وتوضيح أبعادها وآثارها على الفرد والأسرة والمجتمع.

توصيات الدراسة:

1. القيام بدراسات حول العنف الأسري الموجه ضد الأطفال بمتغيرات أخرى وفي مناطق جغرافية أخرى، تساعد على إيضاح خطورة استخدام العنف ضد الأطفال وآثاره السلبية على الطفل والأسرة والمجتمع.
2. العمل على إنشاء مراكز للإرشاد الأسري والدعم النفسي للأطفال في جميع مدن ومناطق ليبيا للحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال.
3. صياغة سياسة وطنية عامة، وتشريعات اجتماعية وقانونية، تمنع وتجرم العنف ضد الأطفال بكافة صوره.

الهوامش والمراجع :

1. سهام خضر، تربية الأبناء، (ط1)، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2008م، ص 41.
2. نبيلة الشوربجي، علم النفس الاجتماعي، (ط3)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص 155.
3. عواطف حسين صالح، علم النفس الاجتماعي منظور تكاملي تطبيقي، (ط1)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011م، ص 217.
4. عماد محمد مخيمر، علم النفس الاجتماعي التطبيقي، (ط1)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011م ، ص 227.
5. عماد محمد مخيمر، مرجع سابق، ص 227.
6. عبدالله عبد الغني غانم، المنحرفات الصغيرات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004م، ص ص 120-121.
7. جلال قادر جميل، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية للعنف، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الخامس والخمسون- أغسطس، 2014م، ص ص 1257-1258.
8. أمل سالم العواودة وآخرون، أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء: دراسة ميدانية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية التربوية والنفسية، العدد الأول، المجلد الحادي والعشرون، يناير 2013م، ص 2030.
9. سناء حامد زهران، الصحة النفسية والأسرة، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 2011م، ص64.
10. سالم محمد سالم العماري، العنف الأسري ضد الأطفال (أسبابه وآثاره دراسة نظرية)، مجلة القرطاس، مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر من الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد الرابع والعشرون، مارس 2024م، المجلد الرابع.، ص ص 253-254.

11. سعد الدين بوطبال وعبد الحفيظ معوشة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 10/09 أبريل 2013م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، ص4.
12. عبد الرقيب عبده حزام الشميري، العنف الأسري ضد الأطفال في اليمن وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، العدد 01، المجلد 04، مارس 2022م.، ص 31.
13. زينب محمد عبد المنعم ورشاد محمود سامي، تخطيط البرامج الإعلامية للطفل، (ط1)، عالم الكتب، القاهرة، 2012م، ص177.
14. عبد الفتاح بالعيد هودج، دور برامج الأطفال التليفزيونية في تدعيم القيم الاجتماعية لدى الطفل، (ط1)، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، 2020م، ص 94.
15. محمد أحمد بيومي، التشريعات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012م، ص150.
16. متاح على الرابط: https:// security-legislation.ly
17. سالم محمد سالم العماري، مرجع سابق.
18. أريج محمد منصور، العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على التحصيل الدراسي دراسة وصفية لعينة من طلاب مرحلة اتمام التعليم الأساسي بمدينة البيضاء، مجلة العلوم الإنسانية علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب، كالعدد السادس والعشرون، مارس 2023.
19. ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2018م.
20. عبد الرقيب عبده حزام الشميري، مرجع سابق.
21. سارة حجاب، مجلة أبعاد، العدد 02، مجلد 08، 2021م.
22. عبد العزيز بن علي الغريب، نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها-اتجاهاتها- وبعض نماذجها التطبيقية (النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة، (ط1)، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2012م، ص 287.
23. علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، (ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009م، ص 158-160.
24. عالية أحمد صالح ضيف الله، العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراة في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2008، ص 10.
25. عبدالله بن ناصر إبراهيم الدهماني، العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2013م، ص41.
26. نبيلة الشوربجي، مرجع سابق، ص 163.
27. عبدالله بن ناصر إبراهيم الدهماني، مرجع سابق، ص33.
28. عالية أحمد ضيف الله، مرجع سابق، ص10.
29. نبيلة الشوربجي، مرجع سابق، ص161.
30. جلال قادر جميل، مرجع سابق، ص ص 1855-1256.
31. ابتسام سالم خليفة، مرجع سابق، ص ص 101-102.
32. السيد عبد العاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004م، ص 457.
33. عواطف حسين صالح، مرجع سابق، ص 217.
34. سناء حامد زهران، مرجع سابق، ص ص 78-79.
35. جلال قادر جميل، مرجع سابق، ص 1251.
36. سالم محمد سالم العماري، مرجع سابق، ص 356.
37. عواطف حسين صالح، مرجع سابق، ص ص 218-219.
38. جلال قادر جميل، مرجع سابق، ص 1257.
39. سناء حامد زهران، مرجع سابق، ص 72.
40. عماد محمد مخيمر، مرجع سابق، ص 228.
41. أحمد عبد اللطيف أبو سعد وسامي محسن الختاتنة، سيكولوجية المشكلات الأسرية، (ط2)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014م، ص 204.
42. دلال ملحس استيته وعمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، (ط1)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص50.
43. عواطف حسين صالح، مرجع سابق، ص212.
44. دلال ملحس وعمر موسى سرحان، مرجع سابق، ص 50.
45. نبيلة الشوربجي، مرجع سابق، ص 160.
46. عبد الرقيب عبده حزام، مرجع سابق، ص 31.
47. عبد الحميد مقبل العنزي، أنماط العنف الأسري بالمملكة العربية السعودية، مجلة وادي النيل للدراسات الإنسانية والاجتماعية والتربوية، مجلة علمية محكمة، العدد 45، المجلد 45، يناير 2025م، ص ص 1011-1012.

48. نبيلة الشوربجي، مرجع سابق، ص 166.
49. عواطف حسين صالح، مرجع سابق، ص 210.
50. نبيلة الشوربجي، مرجع سابق، ص 167.
51. عماد محمد مخيمر، مرجع سابق، ص 229.
52. ابتسام سالم خليفة، مرجع سابق، ص 104.
53. محمد شحاته سليمان، حلقة النقاش ومهارات البحث العلمي، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 2006م، ص 244.